بما اجبتم قالوا لا علم لنا انما قالوا ذلك تاديا مع الله فوكلوا العلم اليه
قال ابن عباس المعنى لا علم لنا الا ما علمتنا وقيل علمنا ساقط
لي حبب علمك ويقوي ذلك قوله انك انت علام الغيوب
لان من علم الحقيات لم تخف عليه الظواهر وقيل ذهلوا
عن الجواب لهول ذلك اليوم وهذا بعيد لان الانبيا في ذلك
اليوم امنون وقيل اراد وا بذلك توبيخ الكفار اذ قال الله
يحتمل ان يكون اذ بدل من يوم يجمع ويكون هذا القول يوم القيامة
فقوله قال بمعنى يقول وقد تقدم تفسير الفاظ هذه الاية
في ال عمران فتنفخ فيها الضمير المونث عايد على الكاف لانها صفة
للهيئة وكذلك الضمير في فتكون وكذلك الضمير المذكور في قوله
في ال عمران فتنفخ فيه عايد على الكاف ايضا لانها بمعنى مثل
وان شيت ان تقول هو في الموضعين هايد على المحذوف الذي
وصف بقوله كهيئة فتقدره في التانيث صورة و في
التذكير شخص او خلقا وشبه ذلك وقيل المونث يعود
على الهيئة والمذكر على الطير او الطين وهو بعيد في المعنى
باذني كرره مع كل معجزة رد اعلى من نسب الربانيه لعيسى
واذ كففت بني اسرايل يعني اليهود حين هموا بقتله فرفعه
الله اليه واذ اوحيت معطوف على ما قبله فهو من جملة نعم الله
على عيسى والوحي هنا يحتمل ان يكون وحي الهام او وحي كلام
واشهد يحتمل ان يكون خطابا لله تعالى او لعيسى عليه السلام
اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم نداوهم له باسمه دليل
على انهم لم يكونوا يعظمونه لتعظيم المسلمين لمحمد صلى الله
عليه وسلم فانهم وان الانبيا دونه باسمه انما يقولون يا رسول
الله يا نبي الله وقولهم ابن مريم دليل على انهم كانوا يعتقدون
فيه الاعتقاد الصحيح من نسبته الى ام دون والد بخلاف

الموصوف

ما اعتقده النصارى هل يستطيع ربك ظاهر اللفظ انهم
شكوا في قدرة الله عليه اتوا له المايدة وعلى هذا اخذ الزمخشري
وقال ما وصفهم الله بالايمان وانما حكى دعواهم في قولهم امنا وقال
ابن عطية وغيره ليس انهم شكوا في قدرة الله لكنهم لكنه بمعنى هل يفعل
ربك هذا وهل يقع منه اجابة اليه وهذا ارجح لان الله اثنى على الحواريين
في مواضع من كتابه مع ان في اللفظ بشاعة تنكر وقري يستطيع بالتا
بتا الخطاب ربك بالنصب اي هل تستطيع سوال ربك وهذه القراة
لا تقتضي انهم شكوا وبما قرات عايشة رضي الله عنها وقالت كان
الحواريون اعرف بربهم من ان يقولوا هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مايدة من السما موضع ان مفعول بقوله يستطيع على القراة
بالياء ومفعول بالمصدر وهو السوال المقدر على القراة بالتا و
والمايدة هي التي عليها طعام فان لم يكن عليها طعام فهي خوان
قال اتقوا الله ان كنتم مومنين فقوله لهم اتقوا الله يحتمل ان
يكون زجرا عن طلب المايدة واقتراح الايات ويحتمل ان يكون
زجرا عن الشك الذي يقتضيه قولهم هل يستطيع ربك على
مذهب الزمخشري واما على مذهب ابن عطية وغيره فهو
تقرير لهم كما تقول اتقل كذا ان كنت رجلا ومعلوم انه رجل
وقيل ان هذه المقالة صدرت منهم في اول الامر قبل ان
يروا معجزات عيسى قالوا نريد ان ناكل منها اي اكلا نشرف به
بين الناس وليس مرادهم شهوة البطن وتطمين قلوبنا اي بعاين
الاية فيصير ايمانا بالضرورة والمشاهدة فلا يعترض لنا الشكوك
التي تعترض في الاستدلال ونعلم ان قد صدقتنا ظاهره يقوي
قول من قال انهم انما قالوا ذلك قبل تحكم ايمانهم ويحتمل ان يكون
المعنى نعلم علما ضروريا لا يحتمل الشك ونكون عليها من الشاهدين
اي نشهد بها عند من لم يحضر من الناس قال عيسى بن مريم

اوعن البشاعة التي في اللفظ وان
لم يكن فيه شك وقوله ان كنتم
مومنين هو على ظاهر اي على
مذهب الزمخشري صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)